

٢١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة عبس ٦١-٦١ | يوم

٧٢/٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام -

00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا. وان يجعل اعمارنا -

00:00:30

كلها عامرة بطاعة الله سبحانه وتعالى. ويجعل اوقاتنا كلها في رضا الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم هو كتاب الله سبحانه وتعالى. انزله علينا باقيا غضا طریا لنتأمله ولنتدبره. امرنا الله سبحانه وتعالى بقراءة القرآن وتلاوته. وتدبره والعمل به -

00:00:50

لابد ان يكون المسلم له عنابة بكتاب الله قراءة تلاوة تدبرا وتأملا وتفكيرا وتفسيرا وفهمها وتطبيقا في حياته وعملا بهذا القرآن الكريم.

في هذه المجالس المباركة وفي هذه المجلس نتناول سورة من كتاب الله سبحانه وتعالى وفي مرضى وفي مما -

00:01:20

وفيما مضى تناولنا بعض السور واليوم امامنا وبين ايديينا سورة عظيمة من سور القرآن الكريم والقرآن كله عظيم. وسوره كله عظيمة.

هذه السورة سورة عبس هذا الصحيح اذا وقفت عليها تقف بالسكون وتقول عبّتا العرب اذا وقفوا سكنوا اذا -

00:01:50

هو قابوس اذا ابتدأوا حركوا. حتى الساكن اذا بدأت به تحركه. والمتحرك اذا وقفت تقول جلس ونام وعبس وهكذا. طيب هذه

السورة هي من السور المكية. بمعنى انها نزلت بمكة قبل الهجرة. ونحن نعرف جميعا السور -

00:02:20

من تواجه او ما تواجه من الناس؟ او من الذين يعني تواجههم من الناس وما نوعهم؟ وايضا نعرف السور المدنية طبيعتها وكيف

تواجه الناس الدورة المكية تواجه مشركين معاذين لا يقبلون النقاش لا يقبلون الدعوة لا يقبلون الجدال هم انفسهم -

00:02:50

ولا يريدون ان يغيروا من حقائقهم او مما هم عليه. هذا امر. الامر الثاني ان هذه السورة سورة عبس من تعدد من اوائل ما نزل يعني

انها نزلت قدما في -

00:03:20

وللدعوة في اول الدعوة الذي ينظر الى هذه السورة او كلنا كلنا جميعا جميعا حتى يعني تدبر وتأمل انت تقرأ هذا واضح كل يقرأ. لكن

هل تتأمل؟ هل تتفكر في هذه الآيات؟ هل هذه الآية -

00:03:40

هذه الآيات تستوقفك حتى تقف عندها وتأملها هذا هو المطلوب. الله سبحانه وتعالى يقول افلا يتذمرون القرآن حث افلا يتذمرون

القرآن ليتدبروا اياته افلم يتذمرون القول كل هذا حث على تدبر -

00:04:00

قرآن وتأمله. انت لما تنظر هذه هذه السورة. هذه السورة وجه واحد فوق المصحف. انظر اليها تأملها اقرأها من اول اخرها اعد القراءة

مرة مرتين تأمل ستخرج باذن الله بنتيجة. هذه هي القراءة الحقيقة -

00:04:20

القراءة الحقيقة ان تخرج بنتيجة. طيب انت تنظر هذه السورة الحقيقة هذه السورة هاء تعرضت لعدة يعني قضايا مهمة وهي تدور

في الحقيقة عندما تريده ان تتأملها هي تدور في الحقيقة على ان هذا القرآن -

00:04:40

جاء تذكرة تذكير موعظة يعني احياء الناس في في بيان لماذا خلقوا؟ لماذا خلق الله الناس؟ ما الغرض من خلقهم؟ ما نهايتهم؟ هذا

القرآن هو موعظة. السورة كلها تدور على حقيقة القرآن والغاية والهدف من هذا القرآن. ثم تتعرض لعدة قضايا - 00:05:00
من أشهرها ثلاث فظايا القظية الأولى خلق الإنسان. من اي شيء خلقه؟ من نطفة؟ خلق الانسان اصلك ما هو من اين جئت؟ خلق
الانسان ثم ان الله لما خلقه تكفل ببرزقه. فلينظر - 00:05:30

انسان الى طعام ثم انك ايضا تتأمل في مصيرك ان تبقى في هذه الدنيا يعني لو بقيت لن تبقى طويلا سيكون مصيرك الى اين؟ فإذا
جاءت الصاخة في قوله تعالى يوم يفر المرء من أخيه - 00:05:50
اذا عندنا ثلاث قضايا مهمة عقدية خلق الانسان من اين اتي؟ كيف خلقه الله كيف اوجده الله؟ لما اوجده تكفل ببرزقه. اوجد له
الرزق ثم يعيش في هذه الدنيا ثم ينتقم - 00:06:10

لما يقضي ما امره. ثم ينتقل. اذا شاء انشره. متى ينشره؟ اذا جاءت الصاخة. اذا هذه قضايا مهمة يعني يتقدمها عظمة القرآن يتقدمها
أهمية القرآن انه تذكرة كلامها تذكرة. فمن شاء ذكره. هذه حقيقة هذه السورة. قبلها - 00:06:30

التذكير بالقرآن وبيان دور القرآن في هذه الحياة. قبلها موقف وقف. موقف حصل للنبي صلى الله عليه وسلم. هي اوائل السورة هذا
الموقف هو موقف عالم. موقف عارض لكن الله سبحانه وتعالى اوقفنا عنده. هو عارض ان النبي - 00:07:00
صلى الله عليه وسلم كان حريصا على دعوة قومه وجاءه رجل اعمى يقال له عبد الله ابن ام مكتوم كان من خيار الصحابة من
المهاجرين من من اسلم قدديما كان رجلا اعمى - 00:07:20

لا يبصر ولذلك القرآن صرخ بهذه الصفة. ان جاءه الاعمى. لماذا صرخ به؟ بهذا الاسم؟ مع ان بعض الناس قد لا يقبل مثل هذا الشيء
تصفه بهذا الوصف. الله صرخ به حتى يعذر. حتى يعذر. يعني جاءك - 00:07:40

رجل هو اعمى لا يدرى. فاعذرها اقبل عذرها لانه لا يبصر. ولا يدرى انك قد انشغلت بامر اخر السورة في اولها في اولها تتحدث عنه هذا
الحدث الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم كان مشغولا - 00:08:00

الدعوة لم يكن مشغولا بامور اخرى. من امور الدنيا وانما مشغول بدعاوة الله سبحانه وتعالى. ويأتيه رجل يعني يريد منه ان يقف معه
وان يأخذ ويعطي معه وهو قد انشغل بما هو يعني بما هو يعني كلف به من - 00:08:20

دعوة القصة يعرفها الجميع وهي ان عبد الله ابن ام مكتوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان مشغولا بعض المشركين يدعوهم
لان اسلام احد المشركين او بعض كبار المشركين سيسهم سيسسلم ومن وراءه سيسسلم عدد كبير في - 00:08:40

انتهز الفرصة بدعاوة كبار المشركين. وهذا الرجل يأتيه ويسأله عن دينه. يسأل النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله صلى الله
عليه وسلم كان مشغولا بهذا بهؤلاء فعيس بوجه هذا الرجل وقطب - 00:09:00

واكفهر وجهه لهذا الرجل وتولى اعرظ عنه والقرآن لم يترك هذا الموقف. حتى مع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الموقف لم يتركه.
ولذلك جاء القرآن وجاء خطاب الله سبحانه وتعالى بعتاب رقيق لطيف. باسلوب يفهمه يفهمه من - 00:09:20

ولذلك افتتح الله هذه السورة بقوله عبس وتولى بصيغة الماضي بصيغة شخص بعيد عنا ما قال مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم يا
محمد قد عبست وتوليت لان صفة العبوس - 00:09:47

والتلوي صفة. لا تلقي لا تلقي بدعاية يدعو الى الله. كيف تدعوا الى الله؟ وكيف تتصح ويكون فيك هذا هالتصرف او هذا هذه الصفة.
ولذلك الله سبحانه وتعالى بعتاب لطيف قال عبس وتولى - 00:10:07

من هو؟ رجل بعيد. وهو الخطاب يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم. والسورة تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك
يخاطبه بأنه رجل بعيد. عبس وتولى ان جاءه الاعمى ثم غير الخطاب فقال وما يدريك يا محمد؟ لعله يذكرى - 00:10:27

غير الخطاب وهذا يسميه علماء البلاغة الالتفات بالضمائر فيه اسرار فيه لطافة فيه حسن خطاب حتى لا ليس حتى لا يكون
فيه نوع من التعنيف. ولذلك جاء بهذا ويتردج باللطافة بالخطاب - 00:10:47

يأتينا التدرج فيه عبس عرفنا العبوس تغير الوجه. مع يعني في انسان اذا حصل له نوع من الغضب او نحو ذلك تغير وجهه. فعبس به
وجوه الاخرين وقطب وجهه. عبس وتولى لو - 00:11:07

سألك السائل قال لك ما الفرق بين عبس وتولى؟ فنقول عبس بوجهه وتولى ببدنه ببدنه عبس وتولى يعني تولى يعني اعرض ببدنه. فالنبي حصل له هذا الامر مع هذا الرجل الاعمى. ان جاءه الاعمى بسبب مجيئه هذا الاعمى - 00:11:27

يفعل كذا وكذا كيف يفعل هذا الشخص؟ وكأنه شخص غائب لم يخاطبه مواجهة. شخص خايب. ان جاءه الاعمى ثم واجهه بالخطاب قال وما يدريك لعله يذكر او يتذكر فتنفعه الذكرى. هذا جاء يذكر نفسه. جاء يطهر نفسه - 00:11:47

من الشرك والكفر والمعاصي لعله او يتذكر جاء يتذكر وتنفعه الذكرى تنفعه الذكرى ما جاء يتذكر ما عندك بما عندي وما يدريك هذه الكلمة في القرآن احيانا يقول وما ادراك واحيانا يقول وما يدريك؟ هل نعرف الفرق بين - 00:12:07

هنا قاعدة عند المفسرين. اذا جاءت كلمة وما يدريك لا احد يعلمك. حتى الرسول اذا جاءت كلمة وما ادراك الجواب موجود. موجود في في الآية. ولذلك هي في الساعة قال - 00:12:31

ما يدريك لعل الساعة تكون قريبة وما يدريك هذا ما احد يدركي حتى الرسول ولا الملك ولا الرسول اي انسان ولا اي مخلوق فكلمة ما يدريك دائما خذها قاعدة. الجواب غير موجود ولا احد يستطيع ان يصل الجواب. اذا جاءت كلمة وما ادراك الجواب - 00:12:53

موجود على طول ولذلك وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس. الجواب كله موجود دائما وما ادراك الجواب موجود ما يدريك غير موجود. وما يدريك لعله يتذكر او يتذكر وتنفعه الذكرى. اما من استغنى من هؤلاء - 00:13:13

مش اكيد فانت له تتصدى تستقبله بهذا الامر الدعوة عامة للصغير والكبير الضعيف الغني وهكذا اما ما قال فاما من قال واما من جاءك يسأل اما وما يدريك الا لعله يذكر او يذكره تنفعه الذكرى اما من استغل انت ان يموت صدام - 00:13:36

ما عليك الا يزك. انت عليك الدعوة. والبلاغ ما عليك ان يتظاهر يسلم هذا ليس اليك. الى الله. الهدایة عند الله لا تملكها انت لا انت ولا غيرك. عليك ان تدعوا الى الله سبحانه وتعالى ولذلك انا قلت لكم السورة مبنية على هذا القرآن - 00:14:01

باب دعوة كتاب حياة الناس. وهذه كأنها مقدمة وما عليك الا يتذكر. واما من جاءك يسعى هذا الرجل. شف كيف يصفه القرآن ويرفع مكانته. جاء منطلقا مسرعا يريد الخير واما من يسعى وهو يخشى يصفه بالخشوع والخوف من الله سبحانه وتعالى والخشية وهو يخشى - 00:14:21

عنده تلهى كيف يحصل منك هذا الشيء؟ كل هذا اسلوب نظافة. عتاب احسن طرق العتاب كلا لذلك هذه الكلمة قوية. كلا ليس الامر كما فعلت يا محمد او يفعله غيرك. كلا انتها - 00:14:48

اي هذه السورة وهذه الدعوة وهذه الرسالة انها تذكرة للخلق جميعا. فمن شاء مجرم طاغية مسلم ضعيف قوي من شاء ذكره. المجال مفتوح وهذا الاسلوب تهديد تخويف فمن شاء من فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. تهديد فمن شاء ذكره. ليس الامر - 00:15:09

يعني انت ودك تتذكر وتسلم او ما ودك لا. المسألة ليست كذلك وانما هي يقول لك هذا الطريق ام فمن شاء سلكه فسينجو ويسلم ويسعد. ومن تركه فسيشقى ويضل طريق امام فمن شاء ذكره ثم بدأ سبحانه وتعالى يثنى ويمدح هذا القرآن العظيم الذي قلنا هو اصل - 00:15:39

هذه السورة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة اي هذا القرآن محفوظ بالصحف المكرمة سواء عند الملائكة في الملايين او عند الخلق في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي ما معنى مرفوعة - 00:16:09

اي رفيعة الشأن رفيعة المقام رفيعة المكانة مرفوعة مطهرة بعيدة عن عن الدنس ونحوه ومن هذا اخذ اهل العلم انه ينبغي ان يكون المصحف في مكان عالي. لا يوجد على الارض. وان يكون بعيدا عن عن الادناس - 00:16:29

او عن عن ما لا يليق لا يوجد في الاماكن التي لا تليق لا يدخل به الى دورة المياه لا يوجد في اماكن لا تليق بل يحفظ حتى يعني نص اهل العلم انه لا يسافر به الى ديار الكفر. حتى لا يهان. مرفوعة - 00:16:49

بإيدي سفرة هم الملائكة. لو سألنا ما معنى سفرة؟ معنى سفرة؟ كثير من الناس يقرأ وهندي كلمة يمكن افهمها على خطأ او لا يفهمها. معنى سفرة السفرة جمع سافر. السفرة جمع - 00:17:09

سافر والساور معناه الكاتب. وليس من السفر ما له علاقة بالسفر. السفرة جمع سافر والساور معناه الكاتب ومنه الاسفار الاسفار تحمل اسفارا. الاسفار جمع سفر والسفر هو الكتاب. كتاب الضخم - 00:17:29

فمعنى يعني معنى وصف الملائكة بالسفرة اي الكتاب. كرام ببرة. قال بأيدي سفرة كرام ببرة. الكرام هم المكرمون الذين كرمهم الله سبحانه وتعالى وهم الملائكة. بل عباد مكرمون فكرمهم الله سبحانه وتعالى ورفع من شأنهم لا يعصون الله ما امرهم ابدا لا يقعون في معصية. كرام - 00:17:49

ما معنى ببرة؟ جمع. ما مفردتها؟ البررة ما مفردتها بر مفردتها من غير الابرار. الابرار مفردتها بار. تقول هذا رجل بار. بار بوالديه بار لاهلته وهؤلاء ابرار وادخلنا الجنة مع الابرار. هؤلاء ابرار. البررة اعظم. اعظم وصف - 00:18:23

البررة مفردتها بر يعني كثير الخير لا يقع منه شر. وهم الملائكة كرام ببرة اذا خلاصة الكلام حتى نختم هذا المجلس السورة عندما تقرأها تتأملها تعيش معها هذا الكنز العظيم الذي ينبغي لك ان تقف عنده وتعيش معه هذه السورة العظيمة هي سورة مبنية على - 00:18:53

تعظيم هذا الكتاب العظيم القرآن الكريم تعظيمه وبيان مكانته وقدره كما عظم الله وعظمته الملائكة فتعظم هذه الامة هذا كتاب للامة لامة محمد ينبغي تعظيمه. حدث ما حدث قبلها هذا هذا الامر وهو - 00:19:23

حدث النبي صلى الله عليه وسلم جاء عرضا ووجه النبي هذا التوجيه العظيم. فتتووجه الامة لهذا التوجيه. ثم بعد ذلك تنتقل السورة لخلق الانسان ورزقه ومصير هذا الانسان يأتي الحديث عنه ان شاء الله في لقاء قادم اسأل الله ان ينفعنا - 00:19:43
ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير مفاتيح للخير مغاليق للشر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:03
وسبحان الله - 00:20:23